المركز الوطني
للدراسات والبحوث الاجتماعية
National Center for Social Studies

" مراكز التفكير الاجتماعي
المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية أنموذجاً "

ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الرابع

" مراكز البحوث العربية والتنمية والتحديث (نحو حراك بحثي وتغير مجتمعي)"

معهد البحوث والدراسات العربية – القاهرة

٢٦-٢٧ ديسمبر ٢٠١٥م

إعداد:

أ.د. صالح بن عبدالعزيز النصار

مدير عام المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية

" مراكز التفكير الاجتماعي

المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية أنموذجاً "

أولاً–تمهيد:

المعرفة قوة، وبناء على هذه الحقيقة طورت الولايات المتحدة الأمريكية خلال الستين عاما المنصرمة مفهوم مراكز الدراسات الاستراتيجية ومراكز التفكير، التي أصبحت جزءاً من المؤسسات الأكاديمية والمراكز المستقلة، وتعمل كفرق بحث موجهة أو وحدات تتبع الجهات الحكومية، مثل وزارة الخارجية والدفاع ووكالة المخابرات المركزية، أو غيرها من القطاعات التي تعتمد على التفكير الاستراتيجي، مثل الكونجرس أو البيت الأبيض. ليس هذا فحسب، بل إن بعضها أصبح بمثابة معاهد متخصصة في شؤون الدول والشعوب، مثل الشؤون العربية والإسلامية، والشرق أوسطية، والروسية، والصينية، واليابانية، والأمريكية اللاتينية، وأخرى باتت متخصصة في الشؤون الاقتصادية أو العسكرية أو الأمنية أو الدينية أو العرقية والنفسية... وإلى جانب ذلك هناك عدد كبير من مراكز الدراسات الاستراتيجية التي تعنى بالشؤون المحلية والدولية. وجميع تلك المؤسسات تعمل من أجل الصالح العام الأمريكي، وتستعين في سبيل ذلك بكل العقول الفذة التي تخدم أجندتها، خصوصاً تلك التي تنتمي إلى المناطق المستهدفة بالدراسة والاستقصاء، ناهيك عن استعانتهم بأصحاب الخبرة من رجال المال والأعمال والشركات العابرة للقارات ورجال السياسة والقطاعات العسكرية والأمنية والمنظمات الدولية، وكذلك الأكاديميين كل في مجال تخصصه[١].

١- حمد عبدالله اللحيدان: **دور خزانات التفكير في إدارة المعرفة**، جريدة الرياض، ١٧ /٤ /٢٠٠٩

ثانياً-أهمية مراكز التفكير:

تنبع أهمية مراكز التفكير من عدة اعتبارات هي[١]:

١. أن الرأي الذي يأتي تحليلاً أو تعليقاً على قضية من القضايا يتم من خلال جهود فردية بحتة. وفي الغالب لا يكون مدعوماً بقوة المعلومة أو عمق الطرح.

٢. أن مراكز الفكر تعمل على التأثير في مجالين حيويين، هما: الرأي العام، والقرار السياسي أو الاستراتيجي. فالرأي العام يتأثر كثيراً بوسائل الإعلام التي تعد أداة رئيسة من أدوات نشر الفكر البحثي. أما القرار السياسي أو الاستراتيجي، فينبغي تقديم خيارات مدروسة للخروج بقرارات تخدم مصلحة الدولة والمجتمع.

٣. أن مراكز التفكير تكاد تصل إلى تكريس وجودها كأحد أساسيات الحياة الناجحة المتسمة بالمهنية المبتعدة عن الغوغائية في التفكير، والعبثية في التنفيذ، والمبالغة في تصوير وتوقع النتائج. وعلى ذلك فإنها غدت كالماء والهواء لمؤسسات صنع القرار واتخاذه، ولرجالات التنفيذ في السياسة والاقتصاد والإدارة، ولا يمكن الاستغناء عنها لأنها العيون التي يروا بها، والأذان التي يسمعون بها، والعقول التي يفكرون بها... بل إنها حواس صانع القرار كلها.

٤-أن تأسيس مراكز التفكير يدعم سياسات الدولة ويرشد قراراتها خاصة الاستراتيجية منها، ويعطيها الخيارات المدروسة، ويشرح هذه السياسات للرأي العام داخل الدولة ذاتها، وللرأي العام الدولي... وعلاوة على ذلك فهو تأسيس لفكر منهجي، ورؤية علمية تجاه قضاياها[٢].

ومن الأسباب التي أدت إلى انتشار مراكز التفكير في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين[٣]:

١- ثورة المعلومات والاتصالات.

٢- نهاية احتكار الحكومات للمعلومات.

١- كمال علي حسان: **مراكز الفكر الإسرائيلية ودورها في النسيج الإسرائيلي**، قضايا إسرائيلية، العدد ٢٤، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية،

٢- عمرو عبد الكريم: **الحركات الإصلاحية وخزانات التفكير**، http://www.almoslim.net/node/85762.

3-James G. McGann :***2014 Global Go To Think Tank Index Report***, Think Tanks and Civil Societies Program, University of Pennsylvania, 2015,p.12.

٣- زيادة التعقيد والطبيعة الفنية لمشكلات السياسات.

٤- زيادة حجم الحكومة.

٥- أزمة الثقة في الحكومات والمسؤولين المنتخبين.

٦- العولمة ونمو الجهات الحكومية وغير الحكومية.

٧- الحاجة إلى المعلومات والتحليلات الموجزة في الوقت المناسب.

ثالثاً-تعريف مراكز التفكير:

تعمل مراكز التفكير في شكل منظمات غير حكومية، أو منظمات غير هادفة للربح، وفي بعض الأحوال في شكل شركات غير هادفة للربح، وقد تختلف في المسمى ما بينمراكز بحوث، أو دراسات، أو منظمات تعمل في المجال البحثي.

ومراكز التفكير ترجمة حرفية لمصطلح (Think tanks)، أو «مصانع التفكير»، وهي تجمع وتنظيم لنخبة متميزة ومتخصصة من الباحثين، تعكف على دراسة معمقة ومستفيضة لتقدم استشارات أو سيناريوهات مستقبلية، ويمكنها مساعدة أصحاب القرار في تعديل أو رسم سياستهم في مجالات مختلفة بناء على ما تقدمه من استشارات[١].

عُرّفت بأنها "**مؤسسات بحثية، دورها الرئيس هو إنتاج الأبحاث والدراسات في مجالات متعددة، بما يخدم السياسات العامة للدولة، وتقديم رؤي مستقبلية تهم الفرد والمجتمع وصانعي القرار**"[٢].

وكذلك عُرّفت بأنها "**مؤسسات تهتم بأبحاث السياسات العامة وتحليلها، وتوفر المعلومات، وتقدمها بطريقة مفهومة وموثوقة، وتستقرئ المسارات المستقبلية المحتملة؛**

٢-كمال علي حسان: **مراكز الفكر الإسرائيلية ودورها في النسيج الإسرائيلي**، قضايا إسرائيلية، العدد ٢٤، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية،

٢- خالد وليد محمود: **دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي "الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فاعلية أكبر**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، يناير ٢٠١٣، ص ٥-٦.

وبالتالي تقوم بتقديم النصح والمشورة محلياً وعالمياً، لتعين صانع القرار في الجهات الرسمية وغير الرسمية (مؤسسات، شركات، أحزاب...) في اتخاذ القرارات المناسبة"[١].

ومن ثم فإن "مراكز التفكير" في الواقع هي نوع من المؤسسات الوسيطة لتداول الأفكار حول عمليتي صناعة القرار واتخاذه، وهي محاولة لسد الفراغ القائم بين عالم البحث الجامعي المغرق في النزعة الأكاديمية النظرية، الموسوم بالتنظير والتأمل والتفكر والتحليل ...، والبعيد من الاهتمامات المعينة لصانعي القرار، الذي يمثله أساتذة الجامعات والمفكرون والمثقفون والخبراء على تعدد حقول اختصاصاتهم، وبين عالم التقدير الفعلي واتخاذ القرارات، الذي غالباً ما يفتقر إلى الوقت اللازم للتفكير المعمق. فجاءت مراكز التفكير لتقرب مستوى صانعي الأفكار النظرية من مستوى صناع القرار ومن بأيديهم السلطة، الموسوم عملهم بالجدية وانعدام التنظير، والجفاف الفكري، والانغماس في الجانب الواقعي والعملي[٢].

رابعاً–وظائف ومهام مراكز التفكير:

على الرغم من تنوع الخدمات التي تقدمها مراكز التفكير وتعددها، بحسب تنوع هذه المراكز وتخصصها، إلا أننا نستطيع أن نجمع الخدمات في النقاط التالية[٣]:

١–تقويم السياسات السابقة، ووضعها في إطارها التاريخي والسياسي السليم.

٢–تحديد الآثار بعيدة المدى للسياسات المتبعة تجاه الأصدقاء والأعداء على حد سواء، فيما يتعلق بمصالح الدولة ومكانتها الدولية.

٣–طرح الأفكار والآراء الجديدة، واقتراح السياسات البديلة، خلال المدة التي تسبق مباشرة انتقال السلطة من إدارة إلى أخرى، أو بعد حدوث حوادث كبرى أو بروز ظواهر جديدة أو مستجدات.

---

1 - James G. McGann :op.cit.,p 6.

٢- عمرو عبد الكريم: مرجع سبق ذكره.

٣مراكز التفكير أو بنوك التفكير THINK TANKShttp://www.shatharat.net **بحث بتاريخ ٢٠١٥/٣/٢٣**

٤-تزويد الإدارات والأجهزة المختلفة بالخبراء.

٥-تقديم المشورة والنصح لأجهزة مؤسسات الدولة، أحيانا بناءً على طلب تلك الأجهزة.

٦-تدريب جيل جديد من القيادات الفكرية والسياسية ليكون جاهزاً لتسلم الإدارات السياسية العامة للدولة.

٧-التأثير في الرأي العام وفي صانع السياسة والقرار السياسي من خلال عقد الندوات والمؤتمرات ونشر الكتب والدراسات، وإصدار النشرات والمجلات، ونشر التقارير، وإعداد البرامج الإذاعية والتلفزيونية، وتقديم التحليلات، لتبرير سياسات معينة أو نقدها، أو لترويج أفكار جديدة وتعميمها، وبذلك تتعزز المكانة الأدبية لمراكز التفكير والمفكرين.

٨-إمداد وسائل الإعلام وبرامجها بالخبراء والمحللين القادرين على تحليل الأحداث والتنبؤ بها، خاصة في أوقات الأزمات.

٩-بلورة مواقف ومصالح الأمة المشتركة، وتجسيد ذاكرتها الجماعية، وتنمية قدرتها التراكمية في مجالات الفكر والسياسة والإعلام.

هذه الخدمات وغيرها تقوم بها مراكز التفكير الخاصة والمهتمة بقضايا السياسة بصورة عامة، ولكن هناك مراكز أخرى ذات اختصاصات مختلفة كالصحة، والنشاطات الاجتماعية، والتعليم، وغيرها من المجالات المتنوعة.

ويلخص بعض الباحثين وظائف ومهام مراكز الأبحاث بما يلي[١]:

1.إجراء البحوث حول تحليل المشكلات التي تواجه السياسات العامة.

2.تقديم الإرشادات أو الاستشارات حول الاهتمامات أو المستجدات العاجلة أو الفورية للسياسات.

3.تقويم البرامج الحكومية.

4.تقديم التفسير والتوجيه حول المبادرات والسياسات العامة لوسائل الإعلام، وتسهيل فهم

1--MahmoodAhmad, "***US Think Tanks and the Politics of Expertise: Role, Value and Impact***", The Political Quarterly, Vol. 79, No. 4, October-December, 2008, p٥٥٢-٥٥٣.

الجمهور لها.

5.توفير العلماء والكفاءات الأساسية أو الخبرات اللازمة للحكومة لإعداد السياسات العامة.

ويحدد مشروع مؤشرات مراكز الفكر المهام والأدوار الأساسية لهذه المراكز المرتبطة بحاجة القادة وصناع القرار في دول العالم، في التالي[١]:

1.تزويد مراكز الدراسات للقادة بتحليل مستقل.

2.المساعدة في إعداد مكونات وعناصر، أو أجندات السياسات .Agenda Policy

خامساً–أبرز مراكز التفكير في العالم:

أبصرت مراكز التفكير النور عندما تأسس المعهد الملكي للدراسات الدفاعية والأمنية (روسي) في عام (١٨٣١) لدراسة العلوم العسكرية. وفي الولايات المتحدة، كانت بداية مراكز التفكير مع إنشاء مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي في عام (١٩١٠)، وتلاها بعد وقت قصير في عام (١٩١٦) إنشاء معهد بروكنجز[٢].

٥–١. أبرز مراكز التفكير الأمريكية:

نرصد هنا أبرز عشرة مراكز للفكر في أمريكا، وتوجهاتها وتاريخها، حسب أحدث تقرير أصدرته جامعة «بنسلفانيا»:

٥–١–١. معهد بروكينغز(واشنطن):

تأسس عام (١٩١٦)، يحتل المركز الأول بين «مراكز الفكر» في الولايات المتحدة الأمريكية على عدة أصعدة؛ فمن ناحية، هو المركز الأكثر اقتباساً في الإعلام الأمريكي، وفي قاعات «الكونجرس» وكذلك بين السياسيين من أعضاء الحزبين الديمقراطي والجمهوري على حد سواء، ومن ناحية أخرى، فهو يُعد أحد أكثر «مراكز الفكر» تأثيرًا في السياسات الأمريكية العامة.

1 - -James G. McGann, "**The Think Tanks Index**", *Foreign Policy*, January/ February, 2009, p82-84.

٢- سليمان الشيخ: **مراكز الفكر: منفعة عامة للمجتمع**، **http://www.brookings.edu/ar**

تتم الإشارة في الإعلام الأمريكي إلى المركز بأوصاف متناقضة؛ فهو «ليبرالي» أحيانًا، وأحيانا «وسطي»، وحتى «محافظ» في أحيان أخرى، لكن التوجه العام للباحثين في «بروكينغز» يميل إلى الليبرالية، ووجدت دراسة أعدها موقع U.S. News أن أكثر من ٩٧% من تبرعات العاملين في «بروكينغز» من عام (٢٠٠٣) إلى عام (٢٠١٠) ذهبت إلى الحزب الديمقراطي.

وفي عام (٢٠٠٨) افتتح فرع لمعهد «بروكينغز» في العاصمة القطرية، الدوحة، ليقدم دراسات عن الشرق الأوسط وعلاقته بأمريكا، وعن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات ذات الأغلبية المسلمة.

٥-١-٢. مؤسسة «كارنيغي» للسلام الدولي (واشنطن):

تأسست في عام (١٩١٠) وتمتد بفروعها الخمسة في واشنطن، وموسكو، وبيروت، وبكين، وبروكسل، لتشكل قاعدة ضخمة من المعلومات والتقارير والأفكار التي تؤثر على السياسة الخارجية الأمريكية بشكل كبير، ولا تُحسب مؤسسة «كارنيغي» على انتماء سياسي بعينه. وبدأ برنامج «كارنيغي» للشرق الأوسط في عام (٢٠٠٢) «من أجل تقديم وجهات نظر تحليلية، وفهم مقارن وواسع لكيفية حدوث التحولات السياسية، وخبرة إقليمية عميقة للتأثير على مسألة التطور السياسي في العالم العربي».

٥-١-٣. مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (واشنطن):

تأسس في عام (١٩٦٢)، ويُعد أفضل مركز فكر في مجال الأمن والشؤون الدولية، وتؤخذ تقاريره بعين الاعتبار في مجالات التجارة والتكنولوجيا والتمويل والطاقة. يصف المركز نفسه بأنه «ثنائي الحزب»، أي يضم باحثين من الاتجاهين الديمقراطي والجمهوري، ضمن عدة اتجاهات أخرى، لتحمل في النهاية تنوعًا في الأفكار التي يقدمها لنواب الكونجرس وأعضاء الحكومة من الحزبين.

٥-١-٤. مؤسسة راند (كاليفورنيا):

تأسست في عام (١٩٤٨)، بدأت مؤسسة راند (وهي اختصار للاسم الإنجليزي Research And Development) في عام (١٩٤٦) كمشروع مموّل من سلاح القوات الجوية الأمريكية يضم حوالي ٢٠٠ من الباحثين والعلماء والرياضيين، ثم استقل بفضل تمويل ضخم من شركة «فورد» الأمريكية ليأخذ شكله الحالي. تصف مؤسسة «راند» نفسها بأنها لا حزبية وغير هادفة للربح، وتملك ٩ مقرات حول العالم، أحدها في الدوحة عاصمة قطر.

٥-١-٥. مجلس العلاقات الخارجية (نيويورك):

تأسس في عام (١٩٢١)، ويُعد أحد أكثر المراكز تأثيرًا في السياسة الخارجية والعلاقات الدولية في أمريكا، ويصدر عدة مطبوعات، ويقدم استشارات للهيئات الحكومية والاستخباراتية الأمريكية. أيديولوجية المجلس تجعله ينتمي إلى الوسط، ولا يُحسب على أي من الحزبين الكبيرين في أمريكا.

٥-١-٦. مركز وودرو ويلسون الدولي للباحثين (واشنطن):

تأسس في عام (١٩٦٨) تقديرًا لاسم الرئيس الأمريكي الأسبق «وودرو ويلسون»، الذي كان الرئيس الأمريكي الوحيد الحاصل على شهادة الدكتوراه، ويحمل المركز فكرًا وسطيًّا ولا يُحسب على أي من الحزبين الكبيرين. يعمل المركز على ٩ برامج منها برنامج الشرق الأوسط الذي بدأ في عام (١٩٩٨)، وبرنامج مميز لتوثيق كوريا الشمالية.

٥-١-٧. مركز بيو للأبحاث (واشنطن):

تأسس في عام (٢٠٠٤)، ويعمل على تقارير الرأي العام، والاتجاهات السكانية، والقضايا المجتمعية والإعلامية في الولايات المتحدة وحول العالم. ويُعد المركز أحد أكثر الهيئات موضوعية

ومصداقية فيما يتعلق بإحصاءات الرأي العام، ويقدم إحصاءً دوريًّا لمدى موافقة الأمريكيين على أداء الرئيس.

٥-١-٨. مؤسسة التراث (واشنطن):

تأسست في عام (١٩٧٣)، هي أكبر مراكز الفكر المحافظ في الولايات المتحدة الأمريكية، وتقدم الدعم الاستشاري والبحثي للحزب الجمهوري مما يؤثر على اتجاهاته وحملاته الانتخابية. وبدأت المؤسسة دورها المؤثر خلال عهد الرئيس الأمريكي «رونالد ريجان» الذي استقى ملامح سياساته من أحد أبحاث المؤسسة.

٥-١-٩. معهد كاتو (واشنطن):

تأسس في عام (١٩٧٤)، هو مركز آخر للفكر المحافظ، وتنص رسالته التحررية على دعم «الحكومة المحدودة، والأسواق الحرة، والحرية الفردية، والسلام». أسس المعهد «تشارلز كوتش»، أحد أفراد عائلة «كوتش» صاحبة الاستثمارات العملاقة في الولايات المتحدة الأمريكية.

٥-١-١٠. مركز التقدم الأمريكي (واشنطن):

تأسس في عام (٢٠٠٣)، ورغم حداثة عهده مقارنة بالمراكز الأخرى، فقد حصل على مكانة متقدمة وسط مراكز الفكر الليبرالية التي تركز على القضايا الاقتصادية، وتدعم توجهات الحزب الديمقراطي. أثّر المركز بشكل كبير على تشكيل إدارة «أوباما» وتوجهاتها في قطاعات مثل التعليم، والرعاية الصحية، والتغير المناخي.

٥-٢. أبرز مراكز التفكير العربية:

على الصعيد العربي، فإن نشأة وتطور المراكز البحثية بدأت بشكل أساسي في الخمسينيات من القرن العشرين في مصر، مع تأسيس المركز القومي للبحوث في عام (١٩٥٦)، والمعهد القومي للتخطيط (١٩٦٠) في مصر، ومعهد الكويت للأبحاث العلمية في عام (١٩٦٧) في الكويت[١]، ومركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية في عام (١٩٦٨). وتأسس معهد البحوث والدراسات العربية في عام (١٩٥٢)، وكان يرتبط بالجامعة العربية، ثم تحول لاحقاً إلى التركيز على الأداء التدريسي والتأهيل الجامعي على حساب العمل البحثي. وعلى صعيد المراكز البحثية الخاصة، تأسس مركز دراسات الوحدة العربية الذي في بيروت في عام (1975) كمؤسسة بحثية غير ربحية، أكاديمية أو علمية المنحى، حيث تركز نشاطها البحثي في مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي تهم المجتمع العربي. ولاحقاً منذ عقد الثمانينات وخاصة حقبة التسعينات حتى نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، انتشرت ظاهرة المراكز البحثية في جميع الدول العربية، وإن ارتبطت في بداياتها بالجامعات أو قطاعات حكومية، ثم انتشرت لاحقاً مراكز الأبحاث الخاصة في تخصصات متعددة سواء سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية[٢].

وفيما يلي أبرز مراكز التفكير العربية:

٥-٢-١. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية جريدة الأهرام:

أنشئ في عام ١٩٦٨ كمركز علمي مستقل يعمل في إطار مؤسسة الأهرام. وتطور المركز عبر الزمن، وخاصة في عام (١٩٧٢)، حيث لم يعد يقتصر في أعماله على دراسة الصهيونية والمجتمع الإسرائيلي والقضية الفلسطينية فقط، وإنما أصبح مجاله يمتد إلى دراسة الموضوعات

١- علي عبد القادر علي ومصطفى حسين بابكر: **حول تقييم المقدرة المحلية في صياغة الاستراتيجيات والبرامج التنموي: بعض النتائج الأولية**. في ندوة الأهداف الدولية للتنمية وتحديات تحقيقها في الدول العربية بالتركيز على المقدرة المحلية في مجال صياغة الاستراتيجيات والبرامج التنموية ومجال تنفيذ هذه البرامج.

٢- سامي الخزندار وطارق الأسعد: **دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسات العامة**، دفاتر السياسة والقانون، العدد٦، جامعة ورقلة، الجزائر، يناير ٢٠١٢.ص١٢

السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة، مع التركيز على قضايا التطور في النظام الدولي، وأنماط التفاعل بين الدول العربية وبين النظام العالمي الذي تعيش في ظله، أو بينها وبين الإطار الإقليمي المحيط بها، أو بين بعضها البعض. ويخصص المركز حيزاً كبيراً من نشاطه العلمي لدراسة المجتمع المصري من مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماع. ويتمتع المركز باستقلالية كاملة في إدارة نشاطه العلمي، ويحرص في بحوثه على تبني منهج نقدي، ولا يكتفي بسرد المعلومات[1].

٥-٢-٢. مركز الجزيرة للدراسات:

تأسس في أحضان شبكة الجزيرة سنة (٢٠٠٦)، وهو مؤسسة بحثية مستقلة تعنى بتعميق مقومات البحث العلمي، وإشاعة المعرفة عبر وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، مساهمة منها في الارتقاء بمستوى المعرفة وإغناء المشهد الثقافي والإعلامي وإثراء التفكير الاستراتيجي في العالم العربي.

والمركز، إذ ينطلق من بيئة عربية، فإنه يتطلع إلى آفاق العالمية الرحبة، مستشرفا معالم المستقبل، طامحا إلى المساهمة في تعميق الوعي بواقع التحديات الحضارية القائمة، وإدراك خارطة التحولات العالمية ذات الأبعاد الاستراتيجية الكبرى، وانعكاساتها على أوضاع المنطقة عموما، وعلى المجالين العربي والخليجي خصوصا.

٥-٢-٣. مركز الخليج للأبحاث (GRC) :

حمِل الشعوب العديد من الانطباعات المختلفة عن منطقة الخليج، وغالباً ما تتكون هذه الانطباعات عن طريق الإعلام، وفي أحوال كثيرة تكون سلبية وغير دقيقة، لهذا السبب تم تأسيس مركز الخليج للأبحاث(GRC) ، على يد رجل الأعمال السعودي الدكتور عبد العزيز صقر. ففي الوقت الذي تزايدت فيه الحاجة –أكثر من أي وقت مضى–إلى وجود مركز بحثي مستقل، يركز على القضايا الحيوية في منطقة الخليج، قام الدكتور عبد العزيز صقر بتأسيس مركز الخليج

1 -http://ar.wikipedia.org/

للأبحاث في يوليو من عام (٢٠٠٠) بغية القيام بأبحاث علمية متعمقة وجادة تخص دول مجلس التعاون الخليجي، إلى جانب إيران والعراق واليمن. ويعمل مركز الخليج للأبحاث كمؤسسة بحثية مستقلة غير ربحية، ويركز في أبحاثه على العلوم الاجتماعية. ومن منطلق إيمان المركز الراسخ بحق كل فرد في الحصول على المعرفة، فإنه يطرح أبحاثه من خلال المنشورات وورش العمل والندوات والمؤتمرات ويجعلها متاحة لعامة الناس.

٥-١-٤. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية:

في سياق الحرص على ترسيخ دعائم الدولة العصرية ذات المؤسسات المواكبة للتطورات العلمية والبحثية في العالم؛ أنشئ مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في ١٤ مارس (١٩٩٤) بقرار من صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، ليكون مركزاً مستقلاً يهتم بإعداد البحوث والدراسات العلمية للقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بدولة الإمارات العربية المتحدة، ومنطقة الخليج خصوصا والعالم العربي عموما. وعلى الرغم من الفترة الوجيزة التي مرت على تأسيس المركز، فإن الأنظار تتجه إليه باعتباره مؤسسة علمية جادة وطموحة، تعتمد في تحقيق أهدافها على أفضل الأساليب وأحدث الإمكانات؛ ولهذا فإن المركز إحدى المحطات الرئيسة التي يسعى إلى زيارتها ضيوف دولة الإمارات من رجال السياسة والمفكرين والقيادات والعلماء والأساتذة والباحثين. ويعمل المركز في إطار ثلاثة مجالات هي: الدراسات والبحوث، وخدمة المجتمع، وتدريب الكوادر البحثية، وذلك من أجل تحقيق أهدافه المتمثلة في تشجيع البحث العلمي النابع من تطلعات واحتياجات المجتمع.

٥-١-٥. المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات (قطر):

يعد مؤسّسة بحثيّة فكريّة مستقلّة للعلوم الاجتماعيّة والتاريخيّة، وبخاصّة في جوانبها التطبيقية. يسعى المركز من خلال نشاطه العلميّ البحثي إلى خلق تواصل بين المثقّفين والمتخصّصين العرب في العلوم الاجتماعية، والإنسانيّة بشكلٍ عامّ، وبينهم وبين قضايا مجتمعاتهم وأمّتهم، وبينهم وبين المراكز الفكريّة والبحثيّة العربيّة والعالميّة في عملية البحث، والنّقد وتطوير

الأدوات المعرفيّة والمفاهيم، وآليّات التراكم المعرفي، كما يسعى المركز إلى بلورة قضايا المجتمعات العربية التي تتطلَّب المزيد من الأبحاث والمعالجات، وإلى التأثير في الرأي العامّ. يُعنى المركز بتشخيص وتحليل الأوضاع في العالم العربيّ، دولًا ومجتمعاتٍ، وبتحليل السّياسات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والثقافيّة، وبالتحليل السياسي بالمعنى المألوف أيضًا، ويطرح التحدّيات التي تواجه الأمّة على مستوى المواطنة والهويّة، والتّجزئة والوحدة، والسّيادة والتبعيّة، والركود العلمي والتكنولوجي، وتنمية المجتمعات والدول العربيّة والتّعاون بينها، وقضايا الوطن العربيّ بشكلٍ عامّ من وجهة نظر عربيّة. يُعنى المركز أيضًا بدراسة علاقات العالم العربيّ ومجتمعاته مع محيطه المباشر في آسيا وإفريقيا، ومع السياسات الأميركيّة والأوروبية والآسيوية المؤثّرة فيه، بجميع أوجهها السياسيّة والاقتصاديّة والإعلاميّة.

ينتج المركز أبحاثًا ودراساتٍ وتقاريرَ، ويدير عدّة برامج مختصّة، ويعقد مؤتمراتٍ وورش عمل وتدريب، وندوات موجّهة للمختصّين، وللرّأي العامّ العربي أيضًا، وينشر جميع إصداراته باللّغتين العربيّة والإنجليزية ليتسنّى للباحثين من غير العرب الاطّلاع عليها.

٥-١-٦. مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية والقانونية[1] (MeSc):

تأسس بالمملكة العربية السعودية في عام (٢٠٠٢)، على يد الخبير الاستراتيجي اللواء ركن الدكتور/ أنور بن ماجد عشقي، كمركز خاص ومستقل في كل من مدينة الرياض ومدينة جدة.

ومن أهداف المركز:

١-تخصيب الفكر، وتوسيع الفهم، وتنمية المهارات لدى أبناء المملكة بصفة خاصة، والشرق الأوسط بمعناه الواسع بصفة عامة.

٢-تحقيق السلام عن طريق الإصلاح من خلال اللقاءات الدورية، وتلاقح الأفكار، وتأصيل الحوار مع باقي الأمم والشعوب في المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية والقانونية.

[1] http://mesc-sa.org/Main-page.html

٣-المحافظة على القيم الدينية والثقافية، والعمل على خدمة المصالح العامة، وتوثيق الروابط بين الشعوب الشقيقة والصديقة، والعمل على سيادة الشرائع والقوانين لتحقيق العدالة والمساواة.

٤-توفير المعلومات الدقيقة الموثقة، والتحليلات المطلوبة لرجال الدولة، ورجال الأعمال والباحثين على نطاق الشرق الأوسط بما تقتضيه أمانة المهنة.

٥-تحقيق التعاون مع مراكز الدراسات الاستراتيجية الإقليمية والعالمية، وتبادل الأبحاث والدراسات.

٥-١-٧. المركز المصري للدراسات الاقتصادية:

هو مؤسسة مستقلة غير ربحية، تعمل على التنمية الاقتصادية في مصر. تجري بحوث سياسية واقتصادية دولية، أسسها جمال مبارك، ابن الرئيس المصري السابق في عام (1992) بدعم من الغرفة التجارية الأمريكية في مصر، وأطلق عليه المطبخ الرئيسي لبلورة سياسات الاقتصاد الكلي واختبارها وتقديمها للحكومة، ويلاحظ المراقبون أنه لم يتم إصلاح أي من القطاعات الاقتصادية إلا بعد وضعه على الأجندة السنوية لمؤتمرات ومناقشات المركز. وكان يضم ضمن أعضاء مجلس إدارته نخبة رجال الأعمال والوزراء في مصر، والآن يقتصر مجلس الإدارة على رجال الأعمال.

٥-١-٨. المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية[1]:

تأسس عام (٢٠١٢) بالقاهرة، يهتم بمتابعة وتحليل وتقدير التحولات الإقليمية ذات الطابع الاستراتيجي على ساحة الشرق الأوسط، إضافة إلى التفاعلات الدولية المؤثرة على الإقليم، على مستوى التطورات الداخلية، والعلاقات الإقليمية، والتوجهات الاقتصادية، والشؤون الأمنية، واتجاهات الرأي العام، عبر أنشطة علمية متعددة، يهتم اهتمامًا خاصًّا بالتفاعل مع دوائر صنع القرار، والتيارات المؤثرة، والمؤسسات الشريكة داخل دول المنطقة، من خلال تقديم التحليلات والتقديرات والاستشارات، والعمل كنقطة التقاء بين الخبراء الأكاديميين والممارسين السياسيين، بهدف العمل على دعم الاستقرار الإقليمي، السمة الأساسية للمركز هي أنه " إقليمي" يهتم بمتابعة

1- http://www.rcssmideast.org/

التطورات على ساحة جيوستراتيجية واسعة، تضم كافة الدول العربية، والأطراف الإقليمية المجاورة لها، أو المتداخلة معها، والمساحات المائية المحيطة بها، إضافة إلى الأطراف الدولية الرئيسية ذات المصالح، أو الاهتمام بشؤون الإقليم، سواء كان الأمر يتعلق بدول أو قوى سياسية أو جماعات داخل الدول، أو شركات أو منظمات محلية أو إقليمية أو دولية، أو وسائل إعلام، أو شخصيات عامة، فالنطاق هو الشرق الأوسط.

سادساً–التصنيف العالمي لمراكز التفكير:

يصدر عن معهد لودر التابع لجامعة بنسلفانيا الأميركية منذ سنة (٢٠٠٦) تصنيف سنوي لمراكز التفكير (Think Tanks). وهو تصنيف يحاول أن يحدد أفضل مراكز التفكير على مستوى العالم، أو على مستوى مناطق محددة مثل أميركا الشمالية، وأوروبا، وأميركا اللاتينية، والشرق الأوسط... كما يقدم تصنيفاً لأفضل مراكز التفكير في تخصصات محددة، ويصنف المؤشر أفضل ١٥٠ مركزاً بحثياً في أربع دوائر وهي: أفضل مراكز البحث عالمياً، وأفضل مراكز البحث حسب المناطق، وأفضل مراكز البحث حسب التخصص، وأفضل مراكز البحث حسب إنجازاتها المتميزة، وقد شمل تقرير هذا العام (٢٠١٤) أيضاً تصنفين جديدين هما الصحة العالمية، والصحة المحلية، إضافة إلى قسم حول الاتجاهات العالمية، وهو قسم يحلل بالتفصيل أبرز التطورات والتحديات التي واجهتها وستواجهها مراكز التفكير في المستقبل القريب.

وتبين الجداول التالية أعداد مراكز التفكير وفقاً لأقاليم العالم المختلفة وترتيبها:

جدول رقم (١)

أعداد مراكز التفكير على مستوى العالم والأقاليم المختلفة في تقرير (٢٠١٤)

م	المنطقة أو الإقليم	العدد	النسبة
١	أمريكا الشمالية	١٩٨٩	٣٠,٠٥
٢	أوروبا	١٨٢٢	٢٧,٥٣
٣	آسيا	١١٠٦	١٦,٧١
٤	أمريكا الوسطى والجنوبية	٦٧٤	١٠,١٨٩
٥	الشرق الأوسط وشمال إفريقيا	٥٢١	٧,٨٧
٦	إفريقيا جنوب الصحراء	٤٦٧	٧,٠٦
٧	أوقيانوسيا	٣٩	٠,٥٩
على مستوي العالم		٦٦٨١	**%١٠٠**

ويشير الجدول السابق إلى مدى التقدم الذي أحرزته أمريكا الشمالية في انتشار مراكز البحوث بها، حيث يوجد بها ما يزيد على ٣٠% من المراكز على مستوى العالم، ومعظم هذه المراكز توجد في الولايات المتحدة الأمريكية. يليها أوروبا التي يوجد بها نسبة ٢٧% من المراكز البحثية على مستوي العالم، وإن كانت تتفاوت بين دول القارة من دولة إلى أخرى. وبالنسبة لمنطقتنا العربية فقد دمجت في إطار الشرق الأوسط لتضم تركيا وإسرائيل وإيران، ويوجد بها حوالي ٨% من المراكز البحثية، وتتوزع هذه النسبة على حوالي ٢٥ دولة، وتتباين أعداد المراكز البحثية بين دول المنطقة كما سيرد في الجداول التالية.

جدول رقم (٢)

ترتيب الدول الأكثر عدداً في مراكز التفكير على مستوي العالم

م	الدولة	الترتيب	عدد مراكز التفكير
١	الولايات المتحدة الأمريكية	١	١٨٣٠
٢	الصين	٢	٤٢٩
٣	المملكة المتحدة	٣	٢٨٧
٤	ألمانيا	٤	١٩٤
٥	الهند	٥	١٩٢
٦	فرنسا	٦	١٧٧
٧	الأرجنتين	٧	١٣٧
٨	روسيا	٨	١٢٢
٩	اليابان	٩	١٠٨
١٠	كندا	١٠	٩٩
١١	إيطاليا	١١	٩٢
١٢	جنوب إفريقيا	١٢	٨٧
١٣	البرازيل	١٣	٨٢
١٤	السويد	١٤	٧٧
١٥	سويسرا	١٥	٧١
١٦	المكسيك	١٦	٦٠
١٧	مصر	١٧	٥٧
١٨	هولندا	١٧	٥٧
١٩	إسرائيل	١٨	٥٦
٢٠	إسبانيا	١٩	٥٥
٢١	رومانيا	٢٠	٥٤
٢٢	بلجيكا	٢١	٥٢
٢٣	تايوان	٢١	٥٢
٢٤	بوليفيا	٢٢	٥٠
٢٥	أوكرانيا	٢٣	٤٧
٢٦	نيجيريا	٢٤	٤٦
٢٧	فلسطين	٢٥	٤٤

يبين الجدول السابق أن الولايات المتحدة الأمريكية تأتي على قمة دول العالم بعدد مراكز البحوث التي توجد على أراضيها بعدد (١٨٣٠) مركزاً بحثياً، ومن المنطقي أنها تتضمن كافة أنواع المراكز البحثية في كافة المجالات. يليها في المركز الثاني وبفارق كبير الصين بعدد (٤٢٩) مركزاً بحثياً، وتأتي المملكة المتحدة في المركز الثالث بعدد (٢٨٧) مركزاً بحثياً. وتظهر مصر أول دولة عربية في هذا الترتيب في المركز السابع عشر وبنفس عدد المراكز البحثية لهولندا وهو (٥٧) مركزاً بحثياً، ويليها إسرائيل في المركز الثامن عشر وبفارق مركز بحثي واحد حيث لديها (٥٦) مركزاً بحثياً. ثم دولة فلسطين في المركز الخامس والعشرين بعدد (٤٤) مركزاً بحثياً.

جدول رقم (٣)

عدد مراكز التفكير في الدول العربية

م	الدولة	العدد	الترتيب
١	مصر	٥٧	١
٢	فلسطين	٤٤	٢
٣	العراق	٤٢	٣
٤	الأردن	٤٠	٤
٥	تونس	٣٨	٥
٦	المغرب	٣٣	٦
٧	اليمن	٣٠	٧
٨	لبنان	٢٧	٨
٩	الإمارات	١٤	٩
١٠	الجزائر	١٢	١٠
١١	الكويت	١١	١١
١٢	قطر	٩	١٢
١٣	السعودية	٧	١٣
١٤	البحرين	٧	١٣
١٥	سوريا	٦	١٤
١٦	السودان	٥	١٥
١٧	ليبيا	٤	١٦
١٨	عمان	٣	١٧

يشير الجدول السابق إلى عدد المراكز البحثية في الدول العربية وترتيبها، حيث جاءت مصر في المرتبة الأولى على مستوى المنطقة العربية بعدد (٥٧) مركزاً بحثياً، ويعود ذلك إلى تاريخ مصر الطويل في إنشاء المراكز البحثية التي تهتم بقضايا معينة منذ فترة الستينيات من

القرن الماضي حتى الآن. يليها في الترتيب دولة فلسطين بعدد (٤٤) مركزاً بحثياً، ويعود هذا في بعض التفسيرات إلى روح المقاومة لدى الشعب الفلسطيني وتمسكه بهويته أمام الاحتلال الاسرائيلي، وإلى زيادة نسب التعليم والوعي لدى الشعب الفلسطيني. وفي المرتبة الثالثة جاءت العراق بعدد (٤٢) مركزاً بحثياً. وفى المركز الرابع تأتي الأردن بعدد (٤٠) مركزاً بحثياً، حيث شهدت الأردن طفرة في إنشاء المراكز البحثية في الآونة الأخيرة.

وعلى مستوي دول الخليج فتأتي دولة الإمارات العربية في المرتبة التاسعة بعدد (١٤) مركزاً بحثياً، ودولة الكويت في المرتبة الحادية عشرة بعدد (١١) مركزاً بحثياً. وتتقاسم المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين المرتبة الثالثة عشرة بعدد (٧) مراكز بحثية لكل منهما، وهي مرتبة لا تتناسب مع مكانة المملكة العربية السعودية السياسية والاقتصادية والعالمية.

أما فيما يتعلق بأقل البلدان، فنجد سلطنة عمان التي بها ثلاثة مراكز بحثية فقط، وليبيا أربعة مراكز، والسودان خمسة مراكز، هذا على الرغم من كم القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في هذه البلدان، التي تتطلب دراسة بعين ورؤية وطنية تستطيع أن تقدم رؤي مختلفة لصانع القرار. ومن الملاحظ اختفاء دول عربية عن هذه القائمة وهي موريتانيا والصومال وجزر القمر.

جدول رقم (٤)

ترتيب مراكز التفكير في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

م	المركز	الدولة	الترتيب
١	مركز كارنيجي الشرق الأوسط	لبنان	الأول
٢	مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية	مصر	الثاني
٣	مركز بروكنجز الدوحة	قطر	الثالث
٤	مركز الدراسات الاقتصادية والسياسة الأجنبية	تركيا	الرابع
٥	معهد دراسات الأمن القومي	إسرائيل	الخامس
٦	مركز الجزيرة للدراسات	قطر	السادس
٧	المؤسسة التركية للدراسات الاقتصادية والاجتماعية	تركيا	السابع
٨	مركز الخليج للبحوث	السعودية	الثامن
٩	مركز بيجن السادات للدراسات الاستراتيجية	إسرائيل	التاسع
١٠	مركز الدراسات الاستراتيجية	الأردن	العاشر
١١	جمعية الفكر الليبرالي	تركيا	الحادي عشر
١٢	مركز دراسات وبحوث العلوم الاجتماعية	المغرب	الثاني عشر
١٣	المركز المصري للدراسات الاقتصادية	مصر	الثالث عشر
١٤	المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية	مصر	الرابع عشر
١٥	راند–معهد قطر للسياسات	قطر	الخامس عشر
١٦	معهد هاري ترومان لأبحاث تقدم السلام	إسرائيل	السادس عشر
١٧	مركز المعلومات ودعم القرار	مصر	السابع عشر
١٨	مبادرة الاستقرار الأوروبية	تركيا	الثامن عشر
١٩	مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث	مصر	التاسع عشر
٢٠	منتدى البحوث الاقتصادية	مصر	العشرين
٢١	مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية والبحوث	الإمارات	الحادي والعشرون

يشير الجدول السابق إلى ترتيب مراكز البحوث في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي تضم إلى جانب الدول العربية كلاً من تركيا وإيران وإسرائيل، ويلاحظ أنه على الرغم من قلة أعداد مراكز البحوث في المملكة العربية السعودية وترتيبها المتأخر عربياً وخليجياً، إلا أن مركز الخليج للبحوث جاء في الترتيب الثامن على مستوى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وجاء

مركز الأهرام في الترتيب الثاني، ومركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية والبحوث في المركز الحادي والعشرين.

سابعاً–سمات مراكز التفكير الناجحة:

لضمان نجاح مركز التفكير في تحقيق أهدافه والوصول للغايات المطلوبة منه، من المهم الاهتمام بمقومات النجاح التالية التي ترى الدراسات أهميتها [١]:

١–**تحديد الرسالة:** يجب أن تتضمن الوثيقة الخاصة بالرسالةً وصفا واضحًا للأهداف التي يسعى لتحقيقها مركز الفكر. وتمثل الوثيقة أداة ضرورية لتنفيذ برنامج مركز ومتماسك، مع توصيل رسالة المركز لجميع الدوائر المعنية. فمن خلال تمسك مركز الفكر برسالته والمبادئ التي قام عليها، سيتمكن من بناء سمعة نزيهة.

٢–**ترسيخ المصداقية:** تضيف المصداقية قيمة وأهمية إلى توصيات مركز الفكر، وبدون المصداقية سيتعرض عمله للتجاهل. وتعتمد المصداقية على جودة الأدلة والتحليل العلميين، ومهنية الباحثين، وهوية المركز، وعلاقاته الخارجية، والشفافية في عمله.

٣–**الانخراط في أنشطة حشد التأييد:** يجب على مراكز الفكر أن تخطوا الخطوات اللازمة لوضع أفكارها في الممارسة العملية، وتنخرط في عملية السياسات من خلال التواصل مع متخذي القرار، وتوعية الرأي العام، وتعزيز المناقشات والجدل العام، فلا يمكن للبحوث أن تؤثر في تغيير السياسات إلا حينما تكون مدعومة بجهود حشد التأييد.

٤–**الإدارة الواعية للعلاقات:** تعد الاستقلالية من المقومات الرئيسية للمصداقية، ويجب على مراكز الفكر أن تدير علاقاتها مع الممولين والحكومة وغيرها، بالشكل الذي يحول دون الاعتماد المفرط عليهم، فالشراكات المناسبة تُقوي مراكز الفكر عن طريق توفير الموارد والدعم اللازمين لتحقيق أهداف الإصلاح.

١–كيم إريك بيتشر: **الأدوار التي تضطلع بها مراكز الفكر الاقتصادية في صنع السياسات ديمقراطيا ومقومات نجاح تلك المراكز**، مركز المشروعات الدولية الخاصة، واشنطن، يناير ٢٠١٢

٥-**وضع استراتيجية للتوعية والتسويق:** يجب على مراكز الفكر أن تحافظ على ظهورها، وتوصيل رسالتها، وجذب المؤيدين، فينبغي عليها تحديد الجمهور المستهدف، وتحقيق التوافق بين منتجاتها واحتياجات المستفيدين، والانكباب على جذب اهتمام الجمهور، والعمل بكفاءة مع وسائل الإعلام.

٦-**بناء قاعدة مالية واسعة:** يتطلب النمو والاستدامة مصادر دخل مستقلة ومتنوعة، فينبغي على مراكز الفكر أن تتحاشى التركيز الزائد على موارد بعينها، الأمر الذي يمكن أن يقلل من مصداقيتها، ويجعلها أكثر تعرضًا لمخاطر التقلبات.

٧-**جذب الكفاءات والحفاظ عليها:** يخلق العاملون المهنيون -مثل الباحثين، وأخصائي الاتصال-قيمة مضافة للمركز المعني، ويسهمون في بناء مصداقيته، ويمثلون واجهة جماهيرية له. ومن المهم أن يكون هؤلاء ملتزمين برسالة المركز، وتحركهم الرغبة في التغيير.

٨-**تطوير القيادة والحوكمة:** تتأسس مراكز الفكر في أغلب الأحوال على أيدي أفراد بارزين يتسمون بالقدرة والكفاءة، ومن ثم تعمل هذه المراكز على بناء قيادتها بما يضمن مستقبل المنظمة.ومن ثم، تنشأ الحاجة إلى آليات إعمال الحوكمة بما يعزز المساءلة، وجودة عملية صنع القرار.

٩-**التعلم من التجارب، والتكيف:** ينبغي على من يتولون القيادة القيام بعمليات تقييم منتظمة لنجاحات وإخفاقات المركز، وللبيئة المتغيرة التي تنشط فيها، وذلك من أجل تحديث الخطط الاستراتيجية، ودعم العمليات، وكسب رضا الممولين.

ثامناً–المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية في المملكة العربية السعودية:

تأسس المركز الوطني للدراسات البحوث الاجتماعية بقرار من مجلس الوزراء بتاريخ (١٤٣٧/٧/٧هـ)، إدراكاً من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله –لضرورة وحتمية الاهتمام بالشأن الاجتماعي، وصيانة وتحصين القيم والمبادئ الاجتماعية، ولما تمثله الظواهر الاجتماعية المتجددة من تحدٍّ للأسرة والمجتمع بمكوناتها المختلفة.

المركز ذو شخصية اعتبارية مستقلة، ويرتبط بوزير الشؤون الاجتماعية مباشرة ومقره مدينة الرياض. ويعد الذراع الاستشاري والبحثي الأول لوزارة الشؤون الاجتماعية في رسم سياسات التنمية الاجتماعية، وتطوير البرامج المقدمة للمستفيدين.

يُعنى المركز بدراسة وتحليل القضايا والظواهر الاجتماعية وتقديم الرؤى والاقتراحات والتوصيات بشأنها، وتزويد الجهات الحكومية المعنية بنتائج البحوث والدراسات والإحصاءات والمعلومات التي تساعدها على وضع الخطط واتخاذ القرارات المتعلقة بأوجه التنمية الاجتماعية المختلفة. ويؤمل أن يقوم المركز بمواكبة آخر التطورات والمستجدات على الصعيد الاجتماعي، ويسهم في اقتراح وتحديد أفضل السبل للاستجابة لمختلف الظواهر الاجتماعية في الوقت الحاضر، واستشراف تغيراتها المستقبلية، كما يؤمل أن يكون للمركز دور في صياغة الاستراتيجيات المتعلقة بحماية النسيج الاجتماعي للمجتمع السعودي وتطويره، إضافة إلى تدريب العاملين في الحقل الاجتماعي، وعقد الندوات العلمية وورش العمل للمختصين والمهتمين بالعلوم الاجتماعية في المجتمع السعودي والخليجي والعربي.

٨-١. رؤية المركز:

أن يكون المركز بيت الخبرة الاجتماعي الأكثر تأثيرًا في توفير حلول للقضايا والظواهر الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

٨-٢. رسالة المركز:

توفير تواصل علمي فعال، ودعم الأفكار والمشروعات البحثية في تصميم حلول فعالة للقضايا والظواهر الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

٨-٣. مهمات المركز واختصاصاته:

١. إجراء البحوث والدراسات الاجتماعية النظرية والميدانية.
٢. رصد القضايا والظواهر والمشكلات الاجتماعية التي تشغل المجتمع السعودي، ودراستها والتوصل إلى حلول لها.
٣. إجراء البحوث التقويمية للتعرف على مواطن القصور في برامج المجتمع المختلفة.
٤. نشر البحوث والدراسات العلمية والكتب والمخطوطات المحكمة.
٥. إصدار مجلة علمية محكمة تختص بالنشر في شتى حقول العلوم الاجتماعية.
٦. تطوير أساليب البحث العلمي بما يساعد الباحثين في المجالات الاجتماعية.
٧. تقديم الخدمات الاستشارية العلمية والفنية للمؤسسات الاجتماعية العامة والخاصة لتحسين وتطوير خدماتها.
٨. الإسهام في عقد الندوات العلمية وورش العمل للمختصين والمهتمين بالعلوم الاجتماعية في المجتمع السعودي والخليجي والعربي.

٩. إعداد قاعدة بيانات ومعلومات مركزية للدراسات والبحوث الاجتماعية، للباحثين والمتخصصين في المجالات الاجتماعية.

١٠. التعاون مع مراكز البحوث والدراسات المختصة في الشأن الاجتماعي.

١١. تدريب العاملين في الحقل الاجتماعي، سواء من داخل وزارة الشؤون الاجتماعية أو من خارجها.

٨-٤. المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية، مركز بحثي اجتماعي، ومركز تفكير اجتماعي.

أسند المركز وضع استراتيجيته لمجموعة بوسطن الاستشارية، وتم إعدادها بناءً على خمسة مدخلات رئيسة هي:

- مقارنة معيارية ب (٣٤) مركزاً بحثيا من أصل (١٥٠) مركزاً حول العالم.
- إجراء مقابلات معمقة مع أطراف معنية وخبراء رئيسيين.
- استطلاع آراء المسؤولين عن مراكز البحوث والدراسات الاجتماعية.
- مراجعة المستندات الضرورية.
- إقامة ورش العمل.

وحددت تحليلات مجموعة بوسطن المسار المتبع في البحث العلمي وصناعة القرار في المملكة العربية السعودية على النحو التالي:

نموذج (١)

المسار المتبع في البحث العلمي وصناعة القرار في المملكة العربية السعودية

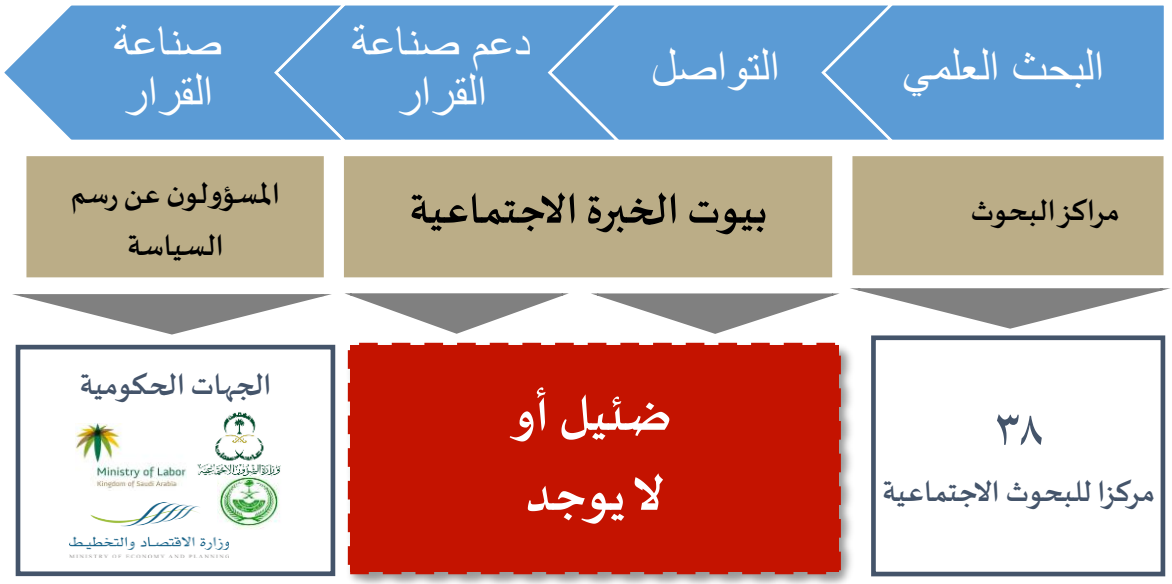

ويظهر النموذج السابق وجود فجوة في أدوار مراكز البحوث الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، خصوصا في مجالات التواصل ودعم القرار، وهو ما يمكن أن يقوم به المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية لردم هذه الفجوة.

٨-٤-أ. أدوار المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية باعتباره مركزا بحثياً:

يستطيع المركز، بوصفه مركزا بحثيا، المساعدة في تصحيح المسار، بمواجهة أبرز التحديات التي خلصت إليها استراتيجية المركز المتمثلة في:

- **محدودية التنسيق على مستوى المملكة:** " تمكن عدد قليل من المراكز من تطوير شبكات بحثية كافية تمكنها من جمع البيانات من كافة أنحاء المملكة".

- **عدم وضوح الرؤية من حيث البحوث اللازمة:**" ليس هناك طريقة سهلة لمعرفة ما تم إجراؤه من أبحاث وما يجب إجراؤه".
- **محدودية نطاق مشاركة البيانات والبحوث:** " تجمع الوزارات والمراكز كافة أنواع البيانات، غير أن مراكز البحوث لا تعي بذلك".
- **محدودية تمويل الجهود البحثية:" من** الصعب حقاً الحصول على تمويل للأبحاث مما يؤدي إلى فرض قيود على نطاق وعمق الدراسات البحثية".
- **قلة المنشورات المتخصصة:**"عدد الدراسات المتخصصة المنشورة في المجال الاجتماعي محدود جداً؛ فمعظم الدراسات التي يتم نشرها تكون مرتبطة بالجامعات وتغطي مختلف المواضيع".

ويستطيع المركز توفير قيمة مضافة بوصفه مركزاً بحثياً، بالسعي إلى زيادة عدد الدراسات العلمية، والتركيز على البحوث النوعية والتطبيقية، ورفع جودتها، ونشرها على نطاق أوسع، وذلك بتمكين البحوث من خلال:

- ✓ تنسيق وتوجيه الجهود البحثية.
- ✓ توفير مصادر المعلومات.
- ✓ تمويل البحوث.
- ✓ تمويل البحوث.

٨-٤-ب. أدوار المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية باعتباره مركزاً للتفكير الاجتماعي:

يستطيع المركز، بوصفه مركزاً للتفكير الاجتماعي، المساعدة في تصحيح المسار عبر تطوير الحلول الاجتماعية وتقديمها لصانعي القرار، وذلك بمواجهة التحديات التي خلصت إليها استراتيجية المركز المتمثلة في:

- **الميل إلى الحلول التقليدية:** " تميل الجهات الحكومية إلى التفكير في الطريقة التي تم اتباعها في القيام بالأشياء لا الطريقة التي يمكن اتباعها للقيام بتلك الأشياء".
- **قلة الاهتمام بالتفكير الإبداعي:** " تحتاج الأطراف المعنية بالمجال الاجتماعي إلى المساعدة في تحديد أنجع السبل لصياغة أو تنفيذ السياسات الاجتماعية".
- **محدودية البحث التطبيقي:**" تحتاج المملكة العربية السعودية إلى أبحاث تعتمد على الحلول وتقدم الإجابات للمشكلات الاجتماعية الرئيسة في المملكة العربية السعودية".
- **التركيز على الكم في حجم البحوث:" تتراوح معظم الدراسات بين مئات إلى آلاف الصفحات، مما** يجعل من الصعب على صناع القرار التأمل والنظر فيها".
- **محدودية التنسيق على مستوى المملكة:**"تمكن عدد قليل من المراكز من تطوير شبكات بحثية كافية تمكنها من جمع البيانات من كافة أنحاء المملكة".

يمكن للمركز توفير قيمة مضافة على مستوى المملكة العربية السعودية، بتحقيق نتائج وتوصيات عملية، واتخاذ قرارات أكثر استنارة بدعم صناعة القرار من خلال:

- ✓ التفكير الإبداعي.
- ✓ تقديم حلول عملية.
- ✓ رفع التوصيات بشأن السياسة.
- ✓ المشورة ودعم الفكر.

٨-٦. أهم برامج المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية:

- **تفعيل نتائج الدراسات والبحوث الاجتماعية (تفعيل):**

يهدف هذا البرنامج إلى تعظيم الاستفادة من نتائج البحوث والدراسات الاجتماعية التي أعدها المركز، أو أُعدت لصالح جهات شريكة مثل وزارة الشؤون الاجتماعية وذلك من خلال التواصل مع الجهات المعنية لتفعيل نتائج تلك البحوث والدراسات، وعقد حلقات نقاش وورش عمل متخصصة لمناقشة الأدوار المحددة لكل جهة وآليات نفيذها.

- **دعم اتخاذ القرار (مساند):**

يهدف هذا البرنامج إلى تقديم أفضل المقترحات والحلول المبنية على دراسات علمية لمتخذيّ القرار، وتزويد الجهات الحكومية بنتائج البحوث والدراسات والإحصاءات والمعلومات التي تساعدها على وضع الخطط المتعلقة بأوجه التنمية الاجتماعية المختلفة، والمساهمة في صياغة الاستراتيجيات واللوائح والنظم المتعلقة بحماية النسيج الاجتماعي للمجتمع السعودي، وكذلك المشاركة في حضور الاجتماعات وحلقات النقاش المتخصصة لعكس وجهة النظر المتخصصة فيما يتعلق بالخدمات والمشروعات الاجتماعية وسبل تطويرها.

- **دعم البحوث العلمية والاجتماعية المتخصصة (داعم):**

يهدف هذا البرنامج إلى دعم البحوث والدراسات العلمية المتخصصة في المجال الاجتماعي التي تتفق وأولويات البحوث التي يعدها المركز في ضوء الشراكة مع الجهات الحكومية وذات العلاقة، بما في ذلك البحوث التقويمية التي يجريها المركز للتعرف على مواطن القصور في برامج المجتمع المختلفة. ويشمل الدعم البحوث المتميزة لأعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا، والمتخصصين في الدراسات الاجتماعية وغيرهم. وقد تم إعداد لائحة تنظيمية لدعم البحوث العلمية والنشر في المجالات الاجتماعية تنظم العلاقة بين المركز والمرشحين لدعم البحوث والترجمة والنشر.

- **إنشاء المراصد الاجتماعية لرصد الظواهر والقضايا الاجتماعية (راصد):**

يهدف هذا البرنامج إلى الرصد الدوري للظواهر والقضايا الاجتماعية في المجتمع السعودي، وذلك بمنهجية علمية تساعد المستفيد على معرفة أكثر عمقاً عن الظاهرة وأهميتها من المنظور المحلي والعالمي، وأهم الاستنتاجات والتوصيات لمعالجة الظاهرة، على المستوى الوطني وعلى مستوى كل منطقة من مناطق المملكة بالتعاون مع المراصد الاجتماعية في هذه المناطق.

- **النشر العلمي (ناشر):**

يهدف هذا البرنامج إلى نشر نتائج الدراسات والبحوث وورش العمل والتقارير العلمية التي تصدر عن المركز، وترجمة الأبحاث والمقالات العلمية المميزة في المجالات الاجتماعية، وتأليف الكتب والنشرات المتخصصة بأسلوب علمي مبسط، خدمة للباحثين والمتخصصين في المجال الاجتماعي.

- **إثراء المعرفة الاجتماعية (إثراء):**

يهدف هذا البرنامج إلى إثراء المعرفة الاجتماعية في المجتمع السعودي ومواكبة آخر التطورات والمستجدات على الصعيد الاجتماعي من خلال عقد اللقاءات والزيارات العلمية وورش العمل المتخصصة والمنتديات العلمية التي يشارك فيها باحثون وخبراء من داخل المملكة وخارجها.

- **تطوير البنية المؤسسية للمركز (تطوير):**

يهدف هذا البرنامج إلى تطوير منظومة عمل المركز، وإخضاعها للتجديد المستمر، وتطوير الأنظمة التقنية واللوائح والأنظمة الإدارية والمالية، ورفع كفاءة الموارد البشرية على مستوى القدرات والمهارات والأداء، وذلك من أجل تطوير منتجات تحقق أهداف المركز وتساعد في تيسير الولوج إلى الخدمات المقدمة للمستفيدين والاستفادة منها.

- **الشراكات والتعاون مع الجهات ذات العلاقة (شريك):**

يهدف برنامج (شريك) إلى بناء علاقات قائمة على الشراكة وتبادل الخبرات والتجارب والمعلومات مع الجهات الحكومية والمؤسسات غير الربحية ومراكز البحوث والدراسات المتخصصة، من أجل رفع كفاءة وفاعلية الخدمات والبرامج والمشروعات التنموية في المجال الاجتماعي.

والله الموفق

المراجع

١. حمد عبد الله اللحيدان: **دور خزانات التفكير في إدارة المعرفة**، جريدة الرياض، ١٧ /٤ /٢٠٠٩

٢. خالد وليد محمود: **دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي "الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فاعلية أكبر**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، يناير ٢٠١٣.

٣. سامي الخزندار وطارق الأسعد: **دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسات العامة**، دفاتر السياسة والقانون، العدد٦، جامعة ورقلة، الجزائر، يناير ٢٠١٢.

٤. سليمان الشيخ: مراكز الفكر: منفعة عامة للمجتمع،http://www.brookings.edu/ar

٥. علي عبد القادر علي ومصطفى حسين بابكر: حول تقييم المقدرة المحلية في صياغة الاستراتيجيات والبرامج **التنموية: بعض النتائج الأولية**. في ندوة الأهداف الدولية للتنمية وتحديات تحقيقها في الدول العربية بالتركيز على المقدرة المحلية في مجال صياغة الاستراتيجيات والبرامج التنموية ومجال تنفيذ هذه البرامج.

٦. عمرو عبد الكريم: الحركات الإصلاحية وخزانات التفكير، .http://www.almoslim.net/node/85762

٧. كمال علي حسان: **مراكز الفكر الإسرائيلية ودورها في النسيج الإسرائيلي**، قضايا إسرائيلية، العدد ٢٤، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية،

٨. كيم إريك بيتشر: **الأدوار التي تضطلع بها مراكز الفكر الاقتصادية في صنع السياسات ديمقراطيا ومقومات نجاح تلك المراكز: مركز** المشروعات الدولية الخاصة، واشنطن، يناير ٢٠١٢

٩. مراكز التفكير أو بنوك التفكير THINK TANKShttp://www.shatharat.net

http://css.ju.edu.jo
James G. McGann, "**The Think Tanks Index**", *Foreign Policy*, January/ February, 2009.
James G. McGann :***2014 Global Go To Think Tank Index Report***, Think Tanks and Civil Societies Program, University of Pennsylvania, 2015.
Mahmood Ahmad, "***US Think Tanks and the Politics of Expertise: Role, Value and Impact***", The Political Quarterly, Vol. 79, No. 4, October-December, 2008.

http://ar.wikipedia.org/
http://ar.wikipedia.org
http://css.ju.edu.jo
http://mesc-sa.org/Main-page.html

http://www.rcssmideast.org/